التنوع في استخدام الأدوات والآليات الحداثوية
في مجموعة (خان الدراويش) (1) القصصية
لحميد المختار

(القسم الأول)

حكمت مهدي جبار

بقيت القصة العراقية القصيرة تشتغل على التجريب وفق تكنيك معين اعتمده اغلب قصاصو العراق على مستوى الاداة والرؤية لفترة امتدت منذ ستينيات القرن العشرين . وتعددت اليات ذلك الأشتغال من (غرائبية) الى (تغريب) و(شعرية) و(فانتازية) و(سريالية) و(ترميز) و(قصص رؤيا) و(صوفية) وغيرها ، والتي ادت الى ان يتخلى القاص فيها عن اسلوب السرد التقليدي وهو ينتقل الى اشكال حديثة كالأيهام او التقطيع عل ى طريقة المونتاج السينمائي أو الترقيم بالأرقام والحروف والموزاة أو التهميش أو النهايات المفتوحة أو الرؤى والاحلام ..غير أن اغلب آليات تلك الاشتغالات الحداثوية كانت ترتبط ببعضها البعض سيما التي تشتغل في اعماق اللاوعي والمغروسة في طيات الاحلام والرؤى والخيالات.

فارتبطت الغرائبية بالترميز و الترميز بالفانتازيا والفانتازية بالأسطورة والأسطورة وظفت بمقاربات صوفية سرح فيها بعض الكتاب في عوالم الملكوت والذوبان في عالم المطلق وولوج عالم الدراويش .

ولا يخفى ان كل آليات المنجز القصصي الحداثوي انما هي مأخوذة من روا د الفن القصصي الغربي أمثال سارتر بنصوصه الوجودية ومن تداعيات جويس الحرة وفوضوية بيكيت كمحاولات تجريبية للقاص العراقي عبر مراحله المتتابعة المليئة بالابداع.

تصاعدت وتيرة الاشتغال على تلك الآلية لدى الكثير من القصاصين وبدت جلية في اغلب النتاجات وعلى مدى مسيرة القصة العراقية القصيرة.

وبرزت اسماء عديدة عالجت الواقع وحاكته وتمثلته باستخدام تلك الأدوات..

في مجموعة (خان الدراويش) القصصية للكاتب (حميد المختار) نجد نموذجا لأرتباط وتداخل تلك الاستخدامات والتي يمكن اعتبارها امتدادا زمنيا للتقنيات التجريبية للقصة العراقية لاسيما القصة الستينية.

الا أن تلك التقنيالت بدت متطور ومتنوعة على يد ذلك الكاتب العراقي والذي تمكن من تأسيس موطيء قدم في عالم القصة العراقية القصيرة , من خلال اشراكه للتقنيات فيما بعضها ليجربها بنفسه في بناء مجموعته التي بلغت (خمسة عشر) قصة .

والتي صدرت في عام 2005 فالى جانب الغرائبية وظف حميد المختار رؤيته الصوفية للواقع والقى بخيوطها على المعمار القصصي لينسج قصصا توصل من خلالها الى تأسيس اسلوب يسمى بأسمه . ثم استخدم الترميز الى جانب الفانتازية والشعرية والاغتراب لينتقل الى قصص الرؤيا والحلم ..

وأذا كانت قصة الرؤية هي منجز ابداعي يتخذ من الرؤيا في المنام كأداة في المعمار القصصي **(4)** فأن القصة الصوفية هي نص يقدم صورا (يغيب فيها الانسان من عالم الحواس ويستلهم الكاتب المتصوف ابداعه من الكلمات والاصوات والحوادث او حتى الطبيعة واقدار البشر ليتخذ منها رموزا لمعان جديدة يوجهها بحسب الحال التي هو عليها .**(5)** والكاتب الصوفي شديد الحساسية كما هو معروف حيث تغدو حواسه شبه مطلقة لأستغراقه الروحي وغيابه عن عالم الحس.

في قصص (خان الدراويش) الخمسة عشر, نجد ان الكاتب حريص جدا في عرض صور متداخلة ولأزمان متباينة تسير احداثها بقلق فضيع ومشاعر ضيقة جدا بقرف الحياة وظلمها .

ونجد أيضا انه حتى في توزيع القصص لم يعتمد على التسلسل الزمني والتاريخي على الطريقة التقليدية في ترتيب الكتاب الذي يحوي وضع قصص متسلسلة تأريخيا.

لقد جمع حميد المختار بين ادواته بطريقة تضفي على نصوصه سمة ا لتنوع في وحدة العمل الفني القصصي.وأشرك اساليب متنوعة في طرح وجهة نظره القصصية غير ان استغراقه في الرؤى الصوفية أكثر من رؤاه الحلمية التي رافقت عباراته ومناطق الاشتغال السردي المشحون بجمل فلسفية ومشاهد غرائبية فضلا عن صور فانتازية محملة بالغموض اللذيذ.

ومع ولوج الكاتب لعالم التصوف والعوم في عالم الرؤى والغوص في الفنتازيات فأنه لم يغادر وسائل التعبير الصوري الواقعي .فعكس اهتماما في جزئيات ولقطات فوتوغرافية ترك عليها لمساته المحملة برؤى عميقة تتحسس عذابات الانسان العراقي وأوجاعه .فيبدو فيها عبر سردياته الحكائية متحمسا ثائرا متمردا مستنكرا قمع الانسان لأخيه الانسان . الى الحد الذي تجعل منه مخلوقا ممتهنا حقيرا بسبب سنوات الحصار التي سحقت مهج حيوات العراقيين ومزقت امانيهم.

قسمت المجموعة الى قسمين . الأول (خان الدراويش) والثاني (طائر الوحشة). القسم الاول (خان الدراويش).

الزمن الغابر:

في (الزمن الغابر) وهي القصة الآولى في المجموعة يبرع الكاتب في عرض مجموعة صور للواقع العراقي في زمن الحصار في تسعينات القرن الماضي . يتحدث فيها الراوي بضمير (الأنا) مجسدا وبلغة متدفقة مجرى الحياة الشاق مستقدما مرحلة الطفولة المعذبة التي نشأت في زمن غابر حيث الخبز المر ولقمة العيش التي لا تنال الا بالتعب المضني والمذلة . تلك الصور يقدمها حميد المختار عبر ذاكرة لازالت مشحونة بقهر الحصار

تمر كشريط لقطات ومشاهد اضطرار الناس لبيع حاجات المنزل الاساسية (مما دفع والدنا العجوز ان يصرر ثيابه ويبيعها في سوق الهرج).وبسبب الجوع يضطر الانسان الى ان يغادر تعليمه ودراسته (لأن معلمينا عجزوا عن تعليمنا بسبب الجوع). وفي النص سرد لذاكرة متشظية يضع فيها الكاتب نموذجه القصصي في رحلة بحث شاقة عن الذات (نبحث عن ذواتنا علنا نجدها مختبئة في علبة صدئة مليئة بقطع ا لنقد المعدنية التي مات زمنها) .

أسطورة قبائل الماء :

في اجواء مشحونة بالأحتفالية الأسطورية يذهب بنا الكاتب مع نماذجه القصصية الى الأزمان السحيقة ليحكي لنا قصة بسط الأرض وأنبجاس الانهار لتشكل (مساحات واسعة ذات مياه زرق تتدافع على سطحها امواج عالية) والتي هي تعبير صوري عن اهوار العراق والتي كانت الموطن الاول للأنسان السومري وهو يزرع اول قصبة ويضع عليها التراب ليعلن عن بدء الحياة . وعبر التداخلات النصية الصورية للقصة تمر من امامنا عيشة اهل الاهوار وهم تحت وطأة الفقر والجوع والضنك والفاقة , وكأن سيد القصب السومر ي هو الذي خلفللجوع في العراق . في القصة تتدفق مفردات لغوية (اسطور- صوفية) كما لو انها ضربات لفرشاة رسام ينفذ لوحة واقعية بجزئيات الحياة الاولى . (تسير على الماء الطرارید والشخاتير تلك التي تنساب على امتداد مجرى الماء الازلي الى حيث مسطحات القداسة التي مش ى عليها الانبياء والاولياء والصالحون ان تبتل اقدامهم) ص .10 ويستحضر الكاتب البطون التي حبلت بالحضارات والاجنة الانسانية التي زرعت اول قصبة على سطح الارض في تربة العراق. الا ان العراق مرت به المحن تلو المحن وأشتعلت فيه الحرائق تلو الحرائق فتحترق القصبة التي زرعها الانسان الاول , ليتحول حفيد (السومري) في نظر الكاتب الى انسان مقذوف في قمامة الحياة ومحتقر (اشعلنا النار بمخلفات حيواتنا وصرائفنا السود التي بدت جروحا قديمة) (وما ان دخلنا الى افواه المدن الكبيرة المفتوحة حتى ابتلعتنا مرة واحدة ثم لفظتنا كالقيء) وهكذا يحتقر ابناء المدن احفاد سومر ,من خلال وجود عين ثاقبة للكاتب كشفت عن القيم الساقطة في المدينة (ندخل المدن الدوارة فتحطم عظامنا وتنهرس اجسادنا متحولة الى كومة من الدم والنتانة والبغض)..... (في الليالي الموحشة تسحبنا نساء البيوت العامرة من قبل الى خلواته ن السرية ليمارسن عهرهن المستور بأجسادنا الفتية العنيفة). يستدعي الكاتب مرحلة الطفولة بوصف جريء متمكن من استخدام ادوات التعبير الفني مجسدا شعورا بالاغتراب .(حين بعثونا الى المدارس كنا نخرأ على انفسنا ونحن نرى المعلمين يلوحون امام اعيننا توعدا بسباباتهم الم لوثة بالطباشير فيطردوننا لأننا نرتدي الدشاديش الممزقة وبلا حقائي او قراطيس) ومن خلال ذلك يبدو ان هنالك طفلا يختبيء داخل نفس الكاتب لازال يعيش يستذكر عذاباته.

طبل:

يقترب الكاتب هنا من الأسلوب الكافكوي القائم على بعثرة الصور ومن ثم لملمتها ليعيد انتاج صور ا خرى مليئة بالفنتازيات والغرائبيات ..ومع السرد الغامض فأننا نجد متنا حكائيا تتلبسه افكار ورؤى لم تخرج من اطارها الواقعي . فالقصة تبدو من الوهلة الاولى سردا تقليديا لنموذج قصصي يعيش في زمن مضطرب وشاق

بسبب قساوة الحصار وحقارته .الا ان تلك الواقعية تلبستها جنيات احالت الانسان الى اداة جوفاء صماء فاقدة للأرادة . حيث مسخ بطل القصة الى (طبل) ليمتليء المتن الحكائي بترميزات ومفردات مجفرة تخفي وراء سطورها معاناة وآلام . النموذج القصصي في (الطبل) ممتهن ومحتقر بسبب ضعفه في التصدي للسعات الحياة.

ذيول:

يستمر الكاتب في رؤيته الفنتازية في هذه القصة ليفترض انسانا له ذيل . مستنكرا قمع الوجود البشري في ظل اهانة الانسانية. الا ان القصة تسير وفق سرد حكائي تقليدي يكتشف فيه بطل القصة ان هناك آخرين بذيول . مطلقا العنان لخياله الخصب في تصوير الحياة الراهنة المبتذلة مفترضا مخلوقات يراها تولد وتعيش قسرا رغم انفها وتستسلم لظلم الحياة وفوضاه تحت وطأة السلاطين والحكام. يعلن الكاتب من خلال نموذجه القصصي استنكاره للحياة التافهة متمردا على العيش فيها وسط (كون مذنب من جميع الجهات) ص24.

خان الدراويش:

أختار الكاتب حميد المختار عنوان هذه القصة عنوانا رئيسيا لمجموعته .وهو بذلك جاء ليؤكد انه كاتبا ينجز قصصه برؤية صوفية يستوحيها من حياة الدراويش وأهل التصوف..أن الكاتب الصوفي يشبه الشاعر الصوفي بحساسيته الشديدة , لذا **(5)** فأن حواسهما تغدو شبه معطلة نتيجة لأستغراقهما الروحي وغيابهما عن العالم المحسوس .وحساسية الكاتب الصوفي كثيرا ما تتجاوز المألوف الى حد الاضطراب والطيش والشطح.

وفي قصة (خان الدراويش) يستهل الكاتب في مطلعها نصا لـ (أبن عربي), ليكون مدخلا لأحداث قصة قائمة علىعناصر فنية جمالية تقترب من التجريد اكثر منه الى الواقع . وبلغة سرد تستفز القاريء وتحفز فيه الفضول لولوج عالم صوفي هو عالم (الدراويش) لما يمثله ذلك العالم من التماعات تدعو من يراها في أن يذهب منطلقا بتـ (جوال دائم وبحث دائب عن سر ورغبة في البوح بما لايقال ,وخوف من ليل التجلي الذي هو غياب دائم في محضر الحضور الابدي , وتوق الى التلاشي والذوبان في رحلة اللانهاية التي بدأها كثيرون حين قضوا وطرا من حيواتهم في الخان)...ص . 26

ونجد هنا ان النماذج القصصية تعيش حالة (وجد) صوفي.وصفاء روحي مستغرقة فيه عن حواسها المادية . (لما ادركوا المنى وفهموا المعنى غادروا صورهم تاركين ظلمة الاجساد الى علو لا تطوله الا يدي او الرغبات الجامحة). والخان هنا هو (مكان) تذوب فيه الاشكال الانسانية المادية في زمن اثيري يتصاعد في ملكوت وقداسة وتبجيل (كنا منذ بداية ظهور الشعاع الالهي نستيقظ لندرك الفجر فنراه عطرا يقطر عذوبة وبهاء بنسيمه الطاهر الذي لم يتلوث بعد بأنفاس الخلائق) ومن خلال الاستغراق في قراءة القصة نجد ان هناك حدث وشخصيات تجري وتمارس الحياة وتتحاور على ارض واقع مفترض او حقيقي بأطاره الزمكاني. ويعطي هنا الكاتب وجودا بائنا للمرأة من خلال حقيقتها الواقعة وتأثيرها على الانسان كمخلوق له غرائزه الحيوانية الى جانب انسانيته.حتى لو كان ذلك الانسان يسعى للتنزه والتحرر من ماديته بأتجاه اتحاده بالمطلق . فالمرأة هنا

تشكل وفق رؤية الكاتب عنصرا استعاديا لحياة الرجل عندما يعود من خلواته ووجده وطقوسه التعبدية ليمارس الاثنين حياتهما الطبيعية . وفي هذه القصة يستلهم الكاتب ا جواء الحياة في قعر السجون ليسقطها على حياة الدراويش مستعيرا اسم الخان الى اسم السجن . فالخان رغم انه يشكل حسب السرد الحكائي مسكنا للشيخ , الا انه (ليس ككل الاماكن انه مفتاح في قفل وقفل في مفتاح له باب واحد لكننا ندخله من ايما جهة نشاء لأننا دخلنا من باب الحكمة الى سحر العلم منذ سدت الابواب كله الا بابه) وبهذا الكلام الصوفي ينجح الكاتب في توظيف لغة السرد بصناعة تداخل نصي صوري توليفي لصورتي الخان والسجن . وينتقل الكاتب في هذه المساحة حاملا صور معاناته وعذاباته ليقدم لنا عالما آخر هو عالم الرؤيا حيث ينتج لاو عيه احلاما هي تنفيسات عن اوجاع وآلام السجين وهو يمكث خلف القضبان.أن الرؤيا في الحلم **(3)** معناها بما يراه النائم في منامه لكن بعضها يثبت للرؤيا معنى رؤية العين ساعة اليقظة . من هنا تصبح الرؤيا اعم في دلالتها من الحلم , واشمل في معناه منه .وأذا كان سبب أستخدام الرؤيا بالذات في الكتابة القصصية حسب جميل الشبيبي في دراسته عن قصص الرؤيا يعود الى اعتقاد مترسخ في الذاكرة الجمعية بأهمية الرؤيا في كشف المجهول والتنبؤ بالمستقبل فأن حميد المختار في قصته هذه اعتبر ان الرؤيا انما هي وسيلة للتخفي والتواري من العيون المتربصة من قبل السلطة كبديل نفسي خفي وتعويض عن الاوجاع والآلام داخل السجن . (رأيت في عالم الرؤيا انني محاط بالشواهد الرخامية والقبور المفتوحة , كنت ابحث عن الخان بين تلك الخرائب).. بدت قصة (خان الدراويش) مجفرة محاطة بالطلاسم فضلا عن التخفي تحت مرموزات ضاغطة بفع ل قساوة الواقع .فمعاناة النماذج القصصية فيها مستقدمة من وجع اليم وجرح عميق لا يقوى فيه على التنفيس في الواقع او حتى التأوه . حيث تكمم السلطة الافواه وتلقي بالبشر في قعور السجون .

يبقي الكاتب قصته مفتوحة في سطورها الاخيرة وقد اتسعت مساحة الرؤية ولكن لم تضيق العبارة . فالمكان كبر سواء كان سجنا او خانا . وتسارعت الخطى تثب وتجري باحثة عن الشخصية الغائبة او المفترضة او المقترحة في القصة وفي خيال الكاتب ممثلة برجل تحرر بالحلم من قيوده ليبقى في الواقع معتقلا ومقموعا..
مشاورات المجمع الفلكي :

يستقدم الكاتب هنا وقائع تأريخية لوضعها كسرد حكائي في متن النص . مستدعيا الموالي ورجال التصوف كتوليفات في المعمار القصصي . امتاز النص بالغرائبية فضلا عن وجود مسحة وجودية وصور فنتازية مشحونة بجماليات الغموض.قسمت القصة الى خمسة 6 أقسام تشوبها الطروحات الفكرية والفلسفية بروحية المتصوف. في القصة اشارات للموالي والاتباع والمريدين المتصوفين.

روما مدينة مفقودة:

يكرر الكاتب نفس اسلوب التقطيع . حيث يقسم القصة الى 6 اقسام ايضا . والقصة تشبه تخطيطات بقلم الرصاص لآثار رومانية تتوزع على لوحة مع فكرات لأشخاص . الكاتب هنا يبدو كأنه رسام ماهر ي راقب حركة الاشياء .وعنوان القصة فعلا يعبر فنيا عن حياة جامدة.

نوبة حب:

اللجوء لأستخدام التشبيه بفناء الاشياء الرامزة للموت واصفا المكان كوعاء للموتى الاشياء خاوية باردة يراها بأستدعاء هواجس العدم والقلق والالغاء.. الا ان ثمة ما يوجد ما يتصل كدال للتعلق ب الحياة من خلال وضع رموز لها كذكره للوردة وسط ركام من الخرب والفناء .في القصة افراط في الوهم . حيث تتحرك نماذج القصة (الابطال) في ضبابية وغموض . تبدو الاشياء تحت وطأة العدمية والسوداوية في مناطق سرد تتكاثف فيها الغرائبية .وكثيرا ما تتكرر مفردات مثل (الجثث) و(الموت) و(التعفن) و(الفناء (بما يشعرالقاريء بوجود تضاد قوي في التعبيرات الصورية , فالموت الى جانب الحياة, والوردة الى جانب اكياس التشريح , والفناء الى جانب ,البقاء , ليكون هناك جدل بين عناصر الحياة المتصارعة بما فيها كوارث الطبيعة .

فصول العائلة:

قصة تتداخل فيها وجوه النماذج القصصية الحاضرة في الحدث , من خلال تنامي وخفوت علاقة معينة بين الاب والابن . في ابداع سردي ينزع فيه مؤلفه نحو التمرد على اسباب الحياة وكل انواع الانتماء بما فيها الانتماءالابوي بسبب رفض التشويه وتحطيم بنى الحياة البشرية . قطعت القصة الى خمسة مقاطع تكررت فيها مفردات التمرد على (العالم المليء بالأمراض المزمنة التي تسمى بشرا) وفي نهاية المقطع الخامس نجد ان هناك تجزئة أخرى لعملية السرد القصصي على طريقة تقطيع الفقرات وو ضعها تحت ترقيمات و (الف ـ بائية) كل فقرة حرفية تبدو كأنها عبارات صوفية مستع ارة من نصوص كتب المتصوفة من خلال تقابلاتهم وتجلياتهم وهذياناتهم ووجدهم.

ليلة السلحفاة:

يقوم متن القصة على نموذج قصصي (البطل) كمسافر متعب بأتجاه الغوص في الغاز وطلاسم.وخلال عملية السرد الحكائي يستوقفنا الكاتب عند عنوان داخل القصة لمقطع جديد يسميه (منظر ثابت) يمر فيه شريط صوري متعاقب لوقوع جريمة في (نزل) وخيوط الجريمة مرة تلتقي ومرة تبتعد بما يقرب القصة من شكل رواية (الجريمة والعقاب) لدستوفسكي الا انها وقعت في بيئة اخرى مختلفة. وفي النص يستمر تداخل العناوين لتشترك معه صور ومشاهد غريبة مثيرة تحير المتلقي.محاطة بالوهم . ولكن تعاقب الاحداث لم يكن بطيبئا كما اراد الكاتب من خلال وضعه لعنوان مجازي (ليلة السلحفاة) .

محاولة لترويض الرغبة:

قصص قصيرة جدا:

أحدى عشر قصة قصيرة .فيها العناوين مباشرة تأخذ بذهن القاريء بلا منعطفات بأتجاه مضمون العنوان . فهي فلاشات يسلط ضوءه ا الكاتب على احداث يبدو انها معطيات لواقع فرضته الحرب تقاربت في وقوعها في مطلع تسعينات القرن الماضي حيث اندلاع حرب الخليج الثانية وتداعياتها على مستوى الانسان الرافض للحرب.مما اثر على سير الحياة العادية وحولها الى حالة استثنائية كانت تلك الاستثنائية تشكل موضوعات للمنجز الابداعي القصصي للكاتب.

تناول الكاتب **في قصته الاولى (المتحف)** حال الانسان في لحظة ما بعد بدأ الحرب حيث الرعب من الطائرات التي ملأت السماء فيهرب الناس من بيوتهم يلوذون بأشياء اخرى .ونتيجة للخوف من غضب الحرب تضيق الحياة بأهل المدينة فيهربون الى متحف قريب وقد استلبت ارادتهم ليتحولوا الى تماثيل صامتة .

وفي (نفايات) ثاني القصص القصيرة , يقدم لنا الكاتب صورا واقعية عن حال المدينة المليئة بيوتها بالقمامة والاوساخ فضلا عن شوارعها المزدحمة بالقاذورات. النفايات ازدحمت فيها البيوت مما اضطر النسوة (الى رمي نفايات بيوتهن امام الابواب , وبين ليلة واخرى اصبحت تلالا تنتفخ بالتدريج والاطفال يتسلقونها وكأنها العاب ودواليب هواء).

اما في قصة (القيد) فقد عرض لنا الكاتب قصة شبيهة بقصة ليلة السلحفاة من حيث المضمون البوليسي .

وفي (المراحيم) نجد قصة مقتطعة تروى عن لسان م يت .النماذج القصصية فيها تعيش الواقع المر فاقدة لأرواحها وارادتها في عالم الأموات . أستخدم الكاتب المجاز في القصة بمهارة متقنة وعالية وصل فيها الى حد الترميز والتجفير .

أما قصة (حلم الرسام) ففيها ينعى الكاتب موت صديقه الرسام الذي مات وترك له صورة أمرأة .يهتم بوصف اللوحة حيث يعطي للمرأة رمزية واضحة كعنصر اساسي لديمومة الحياة . وفي النص يختلط لدى الكاتب الحلم بالواقع.حتى اذا انتهى الحلم تغادر المرأة اللوحة.

وفي قصة (مغامرة) نقف امام مشهد كما لو اننا امام شاشة سينما .حيث يراقب النموذج القصصي حركة بطل الفلم المستعار للمتن الحكائي القصير مع متابعة لأ حداث الفيلم. المرموزات في القصة تبحث عن منفذ لتبتعد عن الصخب . فضلا عن التأكيد على اجواء غريبة غامضة تتخللها مستطيلات الضوء والتماعات الألوان على قماشة الشاشة. شغلت الجزئيات في ماكنة السينما ذهن الكاتب وراح يتفحص بعينيه حركة تلك الاجزاء.

اما في قصة (ذئاب) فاللغة فيها مجفرة خشية الرقيب والملاحقة في ظل السلطة الحاكمة .لذلك لجأ الكاتب الى الترميز فينظر الى اهل المدينة كأنهم (الذئاب) فأرواح الناس ونواياهم سيئة مستذئبة.في القصة أستهانة بالانسان جسدا وروحا بسبب ظلم السلطان وأمتهان الانسان وقمعه.

وفي قصة (الجد الأخير) يستمر الكاتب برؤاه الغرائبية والفنتازية بلغة مجازية قوية . في القصة هواجس الشك في شرعية انتماء الانسان الذي يهان ويستلب . فيراوده شعور بريبة انتمائه لأبيه بسبب تعدد مصادر الانتماء .

وفي قصة (السهم) وهي (القصة الأخيرة من قصص قصيرة جدا) يوظف فيها الكاتب الرمز في استقدام فكرة لرسم اتجاهات المسارات للأنسان. حيث تتعدد الأسهم وتتخالف المنعطفات لتنتهي بدروب ضيقة .في السهم الانسان جسدا مرتعدا خائفا من القادم المجهول الا انه من جانب يؤمن بطبيعية الموتا واعتباره امرا عاديا ج دا لا يثير الرهبة والخوف.

قيامات:

قيامة أدونيس:

يستلهم الكاتب في هذه القصة اسطورة أدونيس الأغريقية حيث يعود الكاتب فيها الى الزمن الاغريقي موظفا الشخصية الاسطورية كنموذج يشاركه الحدث القصصي نظرا لما تمثله الاسطورة الأغريقية من قوة ايحائية خيالية خصبة لاسيما في مشاهد الحشود البشرية والأحتفالية . يرحل النموذج القصصي الى عوالم تحتفي بالموت والحياة معا , حيث يقوم البشر من جديد حسب الرؤية الاسطورية.ليكون النموذج الرئيسي متمثلا بشخصية (أدونيس) .

بوابة بورخيس:

يستحضر الكاتب شخصية الكاتب المشهور (لويس خورخي بورخيس) من خلال بحثه عن مؤلف لبورخيس يتحدث عن (بابل) في احد المكتبات زمن الحصار عند تسعينات القرؤن الماضي. حيث زمن الفاقة والعوز.

المقبرة الملونة:

في القصة الاخيرة من القسم الاول والتي تحمل عنوان المقبرة الملونة يكون العنوان قد أخذ دالة غير دالته عن مقبرة الموتى . انما نعت بها مكانا آخر وهو (محل لبيع الكماليات) حيث استعار الكاتب اسم المقبرة وأسقطها على اسم المحل كونه يشبه القبر . وبما ان المحل تعلوه اليافطات والمصابيح الملونة فسمي بالمقبرة الملونة.النماذج القصصية فيها عراقية هرستها ايام الحصار وخطفت منهم مهج حيواتهم.

مصادر-:

(1) خان الدراويش - مجموعة قصصية - حميد المختار- دار الشؤون الثقافية - بغداد 2005 -

(2) بريخت رونالد جراي . ترجمة :- نعيم مجلي . الهيئة المصرية للكتاب1972 .

(3) التجريب في القصة العراقية القصيرة – حقبة الستينات – حسين عيال عبد علي. دار الشؤون الثقافية – 2008.

(4) بناء مدينته الرؤيا في القصة العراقية القصيرة – جميل الشبيبي– الموسوعة القصيرة – 7.200
(5) الشعر الصوفي ـــ عدنان حسين العوادي ـــ دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ـ 1986